ممن كانوا في السجن والقى على عاتقهم مهمة العودة الى نابلس واقامة خلايا واسعة من أجل النشاط . وقبل أن يعودوا الى نابلس ارسلوا الى دمشق حيث تلقوا التدريبات على استعمال الاسلحة والقنابل . وعند عودتهم الى نابلس تم اتصال بين فتح والجبهة فاقيمت شبكة من اقسام من خلايا المنظمتين في نابلس تحت قيادة سعيد سعد . وكان من مهمات الشبكة ايضا توزيع المال على عائلات المعتقلين وتمويل نشاطاتهم وتجنيد فتيات في الشبكة ، حيث جند عدد منهن بالفعل . واعترفت صحيفة معاريف ان هذه الشبكة قامت خلال حرب تشرين الاول بعدة عمليات في منطقة نابلس دون ان تذكر تفاصيلها . الا انه بعد هذا النشاط استطاعت قوات الاحتلال ان تكتشف عددا من أعضاء الشبكة وان تلقي القبض عليهم .

من جهة ثانية ، فان ما ذكرته الصحف من انباء عن تراجع المعتقلين عن اضرابهم في اواسط شهر اذار (مارس) ، نفته هذه الصحف نفسها في اواخر الشهر المذكور . فقد ذكرت «القدس» في عددها الصادر يوم ٣/٢٩ ، ان الوضع في سجن نابلس ما يزال كما كان عليه الحال اذ لم يتحقق اي مطلب من مطالب السجناء .. واضراب السجناء ما زال مستمرا . ورغما عن مراجعات رئيس البلدية للسلطات المسؤولة لمقابلة وزير الشرطة لعرض هذا الموضوع ، فلم تتلق البلدية اي جواب. وتشاهد الامهات يوميا امام السجن بحالة يرثى لها في محاولة لاستقصاء أية معلومات عن اوضاع المعتقلين والسجناء » في سجن نابلس .

وكانت « الشعب » قد ذكرت ان وفدا يمثل عددا كبيرا من الاهالي سيقوم بمقابلة المسؤولين بالحكم العسكري بقيادة الضفة الغربية والجنرال موشيه ديان ، وذلك للتباحث في أمر الموقوفين والمحكومين في سجن نابلس المركزي بشأن تحسين احوالهم . واضافت « الشعب » ان المضربين في سجن نابلس يهددون بالاضراب عن الطعام ما لم تلب طلباتهم (الشعب ١٩٧٤/٣/٢٠) .

الوضع السياسي داخل المناطق المحتلة

في محاولة لاستطلاع الرأي العام الفلسطيني في المناطق المحتلة حول التسوية السياسية ، قام « ايان لستنع » بجولة في الضفة والقطاع ، حيث التقى بعدد كبير من الصحفيين والطلاب والعمال والفلاحين ، وتحاشى في الوقت نفسه مقابلة رؤساء البلديات والنواب الاردنيين والاقطاعيين ورجال الصناعة . وكتب لستنع ملاحظاته حول جولته هذه في مجلة « نيو اوت لوك » التي تعتبر معبرة عن اراء « المعتدلين » في اسرائيل . وقد اورد هذه الملاحظات حسب التبويب التالي كما ذكرت ذلك صحيفة الشعب في عددها الصادر يوم ٣/٣١/ ١٩٧٤ .

١ ــ **النشاط السياسي** : « لقد بدا لي ان هناك فارقا كبيرا بين سكان الاراضي المحتلة قبل وبعد معارك اكتوبر . فالناس اليوم فخورون لكونهم عربا، وهذا الشعور دفع الاسرائيليين الى اتخاذ اجراءات قمعية كالتي جرت عام ١٩٦٨ . فاغلاق المدارس والاعتقالات الكيفية ومنع الاجتماعات والرقابة الشديدة على الصحف والتهديد بالقتل ، هي ميزات هذه الفترة . ولكن رغم كل هذا فالنشاط السياسي على أشده ، وهذا ما دفع الحكومة الى استدعاء عدد كبير من المثقفين لاستطلاع ارائهم حول مؤتمر جنيف وبعض القضايا المصيرية الاخرى » .

٢ ــ **منظمة التحرير الفلسطينية** : « من خلال مقابلاتي مع العديد من سكان الضفة والقطاع وجدت شبه اجماع على اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، وبأنها الوحيدة ــ أي المنظمة ــ التي يحق لها ان ارادت تشكيل وفد فلسطين الى جنيف ، وبأن أحدا من سكان الضفة او القطاع الوطنيين لا يمكن ان تسمح له اسرائيل بالذهاب للخارج والانضمام للوفد الفلسطيني . فقد ذكر لي احد المواطنين بأن السلطات العسكرية قد ذكرت له بأن حياته ستكون صعبة اذا هو فكر في الذهاب الى القاهرة للتباحث مع زعماء منظمة التحرير حول مستقبل القضية الفلسطينية . وحول امكانية قيام بعض الوجهاء بتمثيل الفلسطينيين قيل لي بأن هؤلاء يستمدون قوتهم وحتى بقاءهم من ارتباطهم بالملك حسين وسلطات الاحتلال هنا وان احدا من الشعب لا يثق بهم . واما عن مشروع الملك حسين، فقد ذكر بعض من قابلتهم بأننا نقبل بمشروع الملك حسين ولكن بدون حسين ذاته وطبعا عائلته . ولكن الذي استغربته هو ان هذا التأييد لمنظمة التحرير لم يكن كله حبا في سياسة المنظمة وانما كرها في الملك حسين واذياله هنا ــ الوجهاء ــ